*شروط الاحتساب وغاياته ووسائل تحقيقها*

*بحث في أصول الدعوة وطرقها*

*إعداد/ أحمد عبد الحميد مهدى*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*ahmed.mahdey@mediu.ws*

**خلاصة هذا البحث:هذا البحث الذي بين ايدينا يبحث في مسالة الاحتساب من حيث شروطه كما يبين الهدف الاسمى منه والوسائل الكفيلة بنحقيق مقصده النبيل طلبا للصلاح والاصلاح .**

 **الكلمات المفتاحية:الاحتساب –الفساد – الامر بالمعروف والنهي عن المنكر –**

**I ـالمقدمة**

**الاحتساب في الاسلام واجب على كل مكلف سواء كان متطوعا او معينا من الولاة او القضاة لكن العلماء سنوا للاحتساب شروطا ووضعوا له مقاصد تدور كلها في فلك مصلحة العباد والبلاد والبحث التالي يجلي هذه القضايا بصورة واضحة.**

**II- موضوع المقالة**

1. **شروط الاحتساب:**
* **أولاً: أن يكون المنكر ظاهراً فالُمظهر للمنكر استحق الإنكار علانية من الناس.**

**وهل يسقط الاحتساب بالتجسس؟**

**وأما تسور الجدران على من عُلِمَ اجتماعهم على منكر فقد أنكره الأئمة مثل سفيان الثوري رحمه الله وغيره، وهو داخل في التجسس المنهي عنه، ولا يجب على العالم ولا على العامي أن يكشف منكراً قد سُتِرَ، بل محظور عليه كشفه لقوله تعالى: {ولا تجسسوا} ولحديث أبي بَرزة الأسلمي رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه! لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته". فكل من الآية والحديث أصل في تحريم التجسس واتباع عورات المسلمين؛ فإنَّ للبيوت حرمة فلا يجوز دخولها من غير إذن أصحابها، لذلك لا ينبغي للآمر بالمعروف البحث والتجسس واقتحام الدور بالظنون، بل إن عثر على منكر غيَّره جهده.**

* **ثانيا:الحلول: ويعني ان كون المنكر توا حالا في اللحظة وصاحبه مستمر في فعلها**

**وقد سئل الإمام أحمد بن حنبل: عن الرجل الذي يسمع صوت الطبل والمزمار، ولا يعرف مكانه؟ فقال: وما عليه لا يعرف مكانه؟!. وسئل عن الرجل الذي يسمع حسّ الطبل والمزمار ولا يعرف مكانه؟ فقال: وما عليك؟ وقال: ما غاب لا تفتّش.**

**فإذا انتفى الحلول انتفى الظهور الموجب للاحتساب لفوات مَحلّه**

**ويقول العلامة ابن نجيم في بحث التعزير : ( قالوا لكل مسلم إقامته حال مباشرة المعصية ، وأما بعد الفراغ منها – أي المعصبة – فليس ذلك لغير الحاكم**

**الغاية من الاحتساب ووسائل تحقيقها :**

**هي قمع الفساد وحلول الصلاح وتحقيق والخير والنفع للامة**

**وللحسبة طرق ووسائل كثيرة ينبغي للمحتسب مراعاتها واستغلالها, والعمل على تطويرها, والمحتسب الفطن يتفنن في تطبيقها بما يتوافق وحال المحتسب عليه, وكذلك النظر إلى الوقت المناسب, وعدم تضييع الفرص والمبادرة إلى اقتناص الفرص الكفيلة بتجسيد العمل الاحتسابي ...**

**الطريقة الوعظية التذكيرية :**

|  |
| --- |
|  |

**وهذه الطريقة التي تنفع مع الناسي أو المتجاهل ، أو الكسلان أو العاصي ، المستهين بأمر الله تعالى . ويستحسن أن يختار المحتسب مع هؤلاء الأسلوب الأمثل الذي ينفع في كل حالة.**

**وإذا اقتضى الحال من ذي المروءة والمكانة من المحتسبين أن يوجه التقريع أو اللوم أو شيئا من عنيف القول فلا بأس**

**الرفق: إن الرفق يعني لين الجانب بالقول والفعل واللطف في اختيار الأسلوب وانتقاء الكلمات وطريقة التعامل مع الآخرين وترك التعنيف والشدة والغلظة في ذلك والأخذ بالأسهل. والرفق عام يدخل في كل شيء تعامل الإنسان مع نفسه ومع أهله ومع أقاربه وأصحابه ومع من يشاركه في مصلحة أو جوار وحتى مع أعدائه وخصومه فهو شامل لكل الأحوال والشؤون المناسبة له.

إن استعمال الرفق في الأمور يؤدي إلى أحسن النتائج وأطيب العواقب ويبارك الله في هذا السلوك وينفع به. أما استعمال العنف والشدة والغلظة تفسد الأمور وتصعبها على أصحابها وتجعل النتائج عكسية ويحرم الخير من ترك الرفق وترفع البركة في عمله ويصعب عليه الأمر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من يحرم الرفق يحرم الخير كله). رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه). رواه مسلم.
كما أن الرفق له أثر حسن في التأليف بين القلوب والإصلاح بين المتخاصمين وهداية الكفار وسوقهم إلى حظيرة الإسلام .**

**المصادر والمراجع**

**1- القرطبي، أبو العباس القرطبي-"كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم"-دار السلام**

**2- النووي، يحيى بن شرف النووي-شرح النووي على صحيح مسلم(،دار الفكر،1667م**